لغة الإعلام التلفزي وظاهرة التغيير في مستوى التراكيب

الأستاذ سعيد بوخاوش
(جامعة سعد دحلب ــ البليدة)

التلفزة وظاهرة التأثير اللغوي:

إن العديد من الخبراء يرون أن تأثير التلفزة على الحياة قد تجاوز في فاعليته على ما عرفته الحضارة لمساهمتها الفاعلة في نشر الثقافة وتعميم المعرفة وتبادل المعلومات والخبرات بين شتى البيئات كوسيط سمعي وبصري تجاوز حدود الزمان والمكان. وإذا كانت التلفزة اليوم تحتل مرتبة مهمة في المجتمع بسبب مميزاتها وخصائصها ووظائفها وانتشارها، واختراقها جميع مجالات الحياة اليومية بمختلف أنواعها تقريبا وتستحوذ على جزء كبير من أوقات فراغ الناس، فإنه ينبغي التعرف على دورها في الاستعمال وأثرها في تغيير المستويات اللغوية، إن اللسانيات الإعلامية اليوم تحمل على عاتقها حملا ثقيلا في النمو والأمن اللغويين في المجتمعات العربية.

التأثير في الاستعمال:

إن المذيع الذي يعمل في التلفزة الجزائرية هو متخرج من المدرسة الجزائرية بالدرجة الأولى، وهو واحد من أفراد الشعب الجزائري بكل ما يحمل من مقومات لغوية ودينية وحضارية وتاريخية، وقد يكون تخرج من قسم الإعلام والاتصال من جامعات الجزائر، أو معاهد أخرى تخضع للسياسة اللغوية الجزائرية[1].

تحدث الدارسون اللغويون عن التأثير اللغوي فقرنوه بالضعف اللغوي ويقصدون به "عدم امتلاك المتكلم الذي يتكلم لغة ما أساسيات اللغة، سواء من حيث قواعدها أم من حيث معانيها، ويظهر هذا الضعف في عدم توصيله للرسالة اللغوية شفوية كانت أم كتابية بشكل جيد مؤد للغرض"، وهذا النقص في الأداء اللغوي والاستعمال للغة العربية نشاهده اليوم عند كل من تخرج من المدارس العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة، كما يلاحظه كل من يشاهد التلفزة بقنواتها المختلفة.

وما يهمني هنا هو التأثير في لغة الاستعمال سلبا أو إيجابا. وذلك على مظهرين أساسيين للغة:

المظهر الصوتي: ويظهر في الخطاب الشفهي وهو مهم جدا في دراستنا هذه، حيث نركز على اللغة المسموعة في التلفزة.

المظهر الكتابي: ويظهر في التعبير التحريري أي تحويل الرموز الصوتية إلى مكتوبة.

هذان المظهران يخضعان إلى أنظمة وقوانين خاصة باللغة، ويعتبر كل خرق أو تجاوز لهما خروجا عن الاستعمال السليم إلى استعمالات خاطئة.

فالأصوات والكلمات والعبارات الموجودة في الخطاب الإعلامي (الكلام) محكومة بمقاييس، تحددها جملة من الضوابط التي يتلقاها التلميذ في المدرسة في صورة أنشطة (مواد) تعليمية في علوم اللغة ويتدرج في تلقيها منذ التحاقه بالمدرسة إلى أن يصير صحفيا مثلا.

واقع مستوى التراكيب في لغة الإعلام:

لقد ساهمت لغة الإعلام في التغيير في المجال التركيبي، وقد لقي هذا المستوى اهتماما كبيرا في العديد من الدراسات [2]، منها التراكيب الإعلامية في اللغة العربية للدكتورة حنان إسماعيل عمايرة بعنوان "نظام الملكة في شعر المعلقات" وأحمد المتوكل في كتابه "الوظائف التداولية في اللغة العربية" وغيرها من الدراسات.

إن التراكيب (أو النحو) هي التي تصنع المبادئ أو الأسس التي تحدد الفروق بين الخطإ والصواب في التركيب اللغوي، فهي أوثق ارتباط ببناء "الرسالة الإعلامية" أولا كمعبر عن الفكر الإعلامي، وثانيا لما يقوم به من دور في مواجهة التشويش في عملية الإعلام، ومن هنا فإن النحو يرتبط بمهارات الاتصال عند المرسل أو المحرر[3].

فالمحرر الناجح لا يغفل دور اللغة في نظرية التحرير، كما لا يهمل إثارة الاهتمام ومساعدة جمهوره على المقدرة القرائية والسماعية في وسائل الإعلام.

"وعلى هذا الفهم فإن التحرير الإعلامي يمثل صلب العملية الإعلامية الاتصالية، واللغة هي جوهر التحرير الإعلامي الذي يمكن أن نميز فيه جانبين: العناصر التي تتكون منها الرسالة، ثم يأتي بعد ذلك البناء أو التركيب الخاص بوضع هذه العناصر سويا لتنتج لنا رسالة معينة مطلوبا توصيلها إلى جمهور وسائل الإعلام"[4].

والمتتبع للتراكيب النحوية في لغة الإعلام يتبين له سرعة الكتابة "فالكاتب الذي يتولى مهمة صياغة الخبر يفترض فيه أن يكون ذا تكوين لغوي علاوة على تكوينه الإعلامي

والميداني، فلا يكفي توافر أمر دون الآخر، وقد قيل الكثير عن مستوى النشرات الإذاعية والصحفية واتسام بعضها بكثرة التراكيب اللغوية المستعجلة غير المعبرة عن المعنى الذي وضعت له"[5].

وهذه النظرة المعيارية قاسية نوعا ما وتضع جانبا التطور اللغوي، وهي ترى أن " الكتابة للتلفزة ليست بالأمر اليسير، والتعامل مع لغة الإعلام لا يتم على غير هدى، وقد كان لبعض من تابع لغة الإعلام تحفظ شديد على مستواها، منطلقا من شيوع الأخطاء في تراكيبها ومفرداتها وتشويهها لصورة العربية وعدم قدرتها على إيصال الرسالة اللغوية بالمستوى المطلوب" [6]، بل أكثر من ذلك اعتبر بعض اللغويين أن تكييف اللغة مع الشرط التقني ومتطلباته أدى إلى عدم احترام القواعد النحوية التي تعتبر شرطا أساسيا لبناء لغة سليمة، وبالتالي أفرز لغة جديدة بعيدة عن أن تكون عربية بقواعدها وقوانينها.

في مقابل ذلك موقف الإعلاميين مغاير لهذا الطرح، فمتطلبات التطور التكنولوجي التلفزي أضحت تتطلب الخروج عن طابع اللغة العربية القرآنية ليتم وضع أسس لغة تواكب التطور المجتمعي والتقني التواصلي، وتدعو إلى ضرورة التخلي التدريجي عن اللغة الفصحى، نظرا لما تطرحه من تشدد في احترام قوانينها وقواعدها وبناء لغة إعلامية بديلة فاعلة ومؤثرة.

وبين الرأيين تنافر ويبقى الواقع حاكما في المجال الآني.

غير أن جل الإعلاميين يدركون أن جودة التأليف وحسن النظم في التحرير الإعلامي تحتاج إلى قدر كبير من الدراسة والمران والممارسة والمعاناة الفعلية، بالإضافة إلى الإلمام بقوانين التأليف الجيد وقواعد النظم السليم.

وعند القدامى- ولا زال ما عندهم صالحا للتطبيق اليوم- أن تأليف الكلام يحتاج إلى مراعاة ثلاثة أشياء متصلة غير منفصلة، أولها يتعلق باختيار الألفاظ المفردة، ثانيها: يختص بنظم الكلام، ثالثها: مراعاة الغرض المقصود من الكلام. أو ما يشار إليه أحيانا بوجوب مطابقة الكلام لمقتضى الحال"[7].

إن التراكيب النحوية في التحرير الإعلامي أو اللغة الإعلامية التي تعنى بدراسة تأليف الكلام أو النظم أو الضم "وهو أن تختار الألفاظ المناسبة ثم تعمد إليها فترتبها في التركيب ترتيبا مخصوصا وتؤلف فيما بينها تأليفا ترتضيه قواعد اللغة، بحيث يخرج التركيب كلا متكاملا منسق الأجزاء مرتبط الوحدات الداخلية، خاليا من النشاز والشذوذ، وليس يأتي هذا التناسق، ولا يكون هذا الارتباط إلا بمراعاة قواعد النحو وأحكامه فيما يتعلق بالموقعية وترتيب الكلمات في التركيب"[8].

وفي مقدمة "دلائل الإعجاز" يعرف عبد القاهر الجرجاني النظم بأنه "تعلق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض، ويجعل وجوه التعلق ثلاثة: تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بهما، ويشرح وجوه التعلق شرحا وافيا وليس النظم في مجمل الأمر عنده إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه فلا تزيغ عنها فمداره على معاني النحو وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه، وليس هو إلا توخي معاني النحو في معاني الكلم، فلا معنى للنظم غير توخي معاني النحو وأحكامه فيما بين الكلم [9].

والباحث اليوم في المكتبة اللغوية المعاصرة يجد أن الأبحاث قد كثرت فيما يخص علم التراكيب بل تعدى الأمر نحو الجملة إلى نحو النص، وقد أفرد "هاليداي" و"رقية حسن" كتابا كاملا، بينا فيه وسائل السبك الخمس: الإحالة، والاستبدال، والحذف، والوصل، والسبك المعجمي، كما عكف الدكتور محمد علي على درس المفهوم النحوي النصي، وطبقه على نماذج من الخطاب المنطوق والمكتوب [10].

وقديما قيل: "خير الكلام المحبوك المسبوك الذي يأخذ بعضه برقاب بعض" [11] ويعقب الدكتور محمد العيد على هذا النص بقوله: "هذا من النصوص المهمة في تعريف السبك، ولعل في كلام أسامة، وفي شاهده ما يرجع استنباط اشتمال السبك عنده على التعلق النحوي والمعجمي معا" [12].

وبين الدكتور تمام حسان أن السبك في التراكيب "هو إحكام علاقات الأجزاء ووسيلة ذلك إحسان استعمال المناسبة المعجمية من جهة وقرينة الربط النحوي من جهة أخرى واستصحاب الرتب إلا حين تدعو دواعي الاختيار الأسلوبي، ورعاية الاختصاص والافتقار في تركيب الجمل [13].

والمتتبع للغة الإعلام في التلفزة اليوم يجدها تفتقر لتمثل هذه المفاهيم، فقلة من المذيعين درسوا ما جاء في نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني، أما ما يتعلق بالنحو وما يتصل به فهذا موكول للاستعمال لا غير.

أما نحو النص أو ما ذكرت سابقا مفهوم السبك النحوي "الذي يهتم بالوسائل التي تتحقق بها الاستمرارية والاتصال والتماسك بظاهر النص (surface texte) أو هو بعبارة أخرى يختص بالوسائل التي تبرز وحدة البنية اللغوية للنص فنعني به الأحداث اللغوية التي ننطق بها، أو نسمعها في تعاقبها الزمني وهذه الأحداث ينتظم بعضها بعضا تبعا للمباني

النحوية، ولكنها لا تشكل نصا إلا إذا تحقق لها من وسائل السبك ما يجعل النص محتفظا بكينونته واستمراريته[14].

فالمتلقي يسمع كلاما مستوياته متغايرة في التلفزة، تتفاوت في السبك والاستمرارية والديمومة، حتى يخيل إليه أنه أمام أنظمة لغات لا نظام لغة واحدة.

وسأتطرق لموضوع التراكيب في لغة الإعلام إلى: التحولات في التراكيب في اللغة العربية.

التغير في التراكيب النحوية في لغة الإعلام:

دور القياس في تغيير التراكيب:

إن المتتبع للغة في التلفزة اليوم يتبين له " تنوع استخدام الجمل فيها تنوعا مثيرا من حيث التركيب تقديما أو تأخيرا أو وصلا، إيجازا أو إطنابا... إلخ، وفي تقديري أن الترجمة من اللغات الأخرى دفعت المترجمين دفعا إلى أن يبتدعوا تراكيب لم تكن معروفة أو شائعة من قبل، وبهذه التراكيب المبتدعة أصبحت الفصحى المعاصرة (لغة الإعلام) ذات مشخصات واضحة وأصبحت أكثر مرونة ومواءمة"[15].

ولما كانت اللغة نظاما من وحدات وقواعد حيث إن " اللغة تتألف من عدد محدود من الوحدات الصوتية (الفونيمات) يتألف منها عدد محدود من الوحدات المعجمية (المورفيمات) يتألف منها عدد لا حصر له من العبارات والجمل. ويخضع هذا التأليف لمجموعة من القواعد يتمكن بها الفرد من أن ينتج عددا لا حصر له من الجمل التي لم يؤلفها ولم يسمعها من قبل، ومعتمد هذه القواعد أو هذا النظام أن يحمل المتكلم ما لم يسمع على ما سمع وهذا هو القياس "[16].

والقياس [17]عملية فطرية يقوم بها أفراد الجماعة اللغوية كبيرهم وصغيرهم على حد سواء، بل إن البحوث اللغوية الحديثة أكدت أن اكتساب اللغة يقوم على أساسها والقياس _ كذلك _ عملية إبداعية من حيث إنه يضيف إلى اللغة كلمات وعبارات وجملا لم نعرفها من قبل، كما أنه عملية محافظة لأن هذه الكلمات والعبارات والجمل تأتي على مثال سابق ولكن الملاحظ عند من يقيس في اللغة المعاصرة لا يقيس على مثال سابق أصل في لغة العرب، بل يقيس على أمثلة للغات أجنبية أو لهجات محلية، وهو ما يجعل المقيس عليه يخضع لنظام غير نظام الفصيحة مما يوسع في اللغة المستعملة ويعطي أمثلة كثيرة لكلام جديد ويؤثر في الاستعمال.

نعم إن القياس ضروري في ابتكار جمل جديدة: " يقول المازني" في " التصريف" تعليقا على ما قاله الخليل وسيبويه من أن "ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم، وما لم يكن في كلام العرب فليس معنى في كلامهم".وهذا هو القياس، ألا ترى أنك إذا سمعت (قام زيد) أجزت أنت (ظرف خالد، وحمق بشر) وكان ما قسته عربيا كالذي قست عليه، لأنك لم تسمع من العرب أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ومفعول، وإنما سمعت بعضها فجعلته أصلا وقست عليه ما لم تسمع، فهذا أثبت وأقيس "[18].

ويقول الأنباري في (لمع الأدلة) في الرد على من أنكر القياس: " اعلم أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق لأن النحو كله قياس"[19].

والقياس قسمان: استعمالي ونحوي:

والاستعمالي " هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه "[20] وهو على هذا المعنى محاكاة للعرب في طرائقهم اللغوية، وحمل كلامنا على كلامهم، في صوغ الكلمة وما يعرض لها من أحكام (كالإبدال والإعلال...) وفي نظم الكلام وما يعرض له من أحكام (كالتقديم والتأخير والاتصال والانفصال، والحذف والذكر، والإعراب والبناء... إلخ).

أما القياس النحوي: " فهو حمل فرع على أصل بعلة وإجراء حكم الأصل على الفرع"[21].

وفي الفرق بين هذين الوجهين يقول الدكتور تمام حسان: " القياس في عرف النحاة إما من قبيل القياس الاستعمالي وإما من قبيل القياس النحوي، والأول هو انتحاء كلام العرب. وبهذا المعنى لا يكون نحوا بل تطبيقا للنحو... وهذا القياس هو وسيلة كسب اللغة في الطفولة... وهو كذلك مما يطبقه مجمع اللغة في صوغ المصطلحات وألفاظ الحضارة.. أما القياس الثاني فهو " النحو كما يراه النحاة، وإذا كان الأول هو الانتحاء فإن الثاني هو النحو "[22].

وهكذا تبين أن ما نسمعه في التلفزة مبني على القياس الاستعمالي خاصة، ولكن على غير انتحاء سمت كلام العرب، ولهذا تغير النظام التركيبي للعديد من الجمل والتراكيب المبتدعة، والتي انتقلت إلى ألسنة المجتمع بالمحاكاة.

مظاهر تطور التراكيب في لغة الإعلام:

" تخضع كل لغة لنظام معين في ترتيب كلماتها، ويلتزم هذا في الترتيب في تكوين الجمل والعبارات، فإذا اختل هذا النظام في ناحية من نواحيه لم يحقق الكلام الغرض منه وهو الإفهام، ولا تمثل مفردات اللغة إلا ناحية جامدة هامدة من تلك اللغة فإذا نظمت ورتبت

ذلك الترتيب المعين، سرت فيه الحياة وعبرت عن مكنون الفكر وما يدور في الأذهان، وليست اللغة في حقيقة أمرها إلا نظاما من الكلمات التي ارتبط بعضها ببعض ارتباطا وثيقا تحتمه قوانين معينة لكل لغة"[23].

وأنت ترى أن الكلام في التلفزة هو تطبيق عملي للغة المجتمع، تتموضع الكلمات والجمل لتعبر عن فكرة معينة، وحينما يترجم المذيع ترجمة فورية يدرك تمام الإدراك أن نظام الكلمات وهندستها شرط أساسي في الفهم والإفهام، وأن لكل لغة نظاما معينا لا يصح الإخلال به أو الخروج عنه تماما مثل لعبة الشطرنج حسب تمثيل دوسوسور " فحين يترجم أحدنا قطعة من الإنجليزية إلى العربية أو بالعكس يجد نفسه مضطرا إلى التحوير أو التغيير في نظام الجملة كأن يقدم كلمة ويؤخر أخرى، وكأن يربط بين جملتين أو يفصل بينهما ونحو ذلك مما يألفه كل من مارس الترجمة بين لغتين لا ينتميان إلى فصيلة واحدة " [24].

وليس الأمر محصورا في الترجمة فهذا مثل فقط، وهذا التركيب لا يمكن أن يكون إلزاميا بل كل اللغات فيها مرونة في هندسة الكلام " وليس من اليسير تعليل مثل هذا المسلك اللغوي في ترتيب الكلمات وتنظيمها، بل ليس من الهين أن يقال لم اتخذت هذه اللغة ذلك النظام المعين الذي قد يخالف ما جرت عليه لغة أخرى شقيقة لها؟ وذلك أن ترتيب الكلمات في لغة ليس إلا وليد تطور طويل المدى، ونتيجة مرور قرون كثيرة على هذه اللغة، ومن الصعب الوقوف على كل الظروف اللغوية والاجتماعية التي ساهمت في مثل هذا التطور حتى صار نظام الجملة ما نألفه ونعهده في كل لغة "[25].

واللغة التي نسمعها في التلفزة، أو بالأحرى الكلام المسموع له مستويات متعددة حسب الطبقات الاجتماعية[26]، وحسب البرامج المذاعة، وقد يتغاير نظام الجملة فيها، وقد تأثرت هذه اللغة بأنظمة لغات أخرى فتطور نظامها وتغير في كثير من الأحيان، وقد أدى ذلك إلى ظهور فريقين مؤيد ومعارض لهذا التغير كما سبق ذكره.

ويرى اللسانيون الأوروبيون حين يعرضون نظام الكلمات في الجمل أن يقسموا اللغات إلى نوعين:

تلك اللغات الحرة في ترتيب كلماتها (عدم الخضوع لنظام معين مثل اللاتينية).

تلك اللغات الجامدة المعتمدة على استقرار نظام الجملة مثل (الفرنسية والإنجليزية).

والحق أن اللغات جميعا لا تكاد تخلو من نوع من المرونة في ترتيب كلماتها. ولعلنا بعد هذا نتساءل عن نظام لغتنا العربية في ترتيب الكلمات بجملها، ولكن هذا الترتيب يختلف من المنطوق إلى المكتوب ولغة التلفزة في غالبها أعادت للتخاطب الشفهي قيمته وقد

ذكر " فندريس " في كتابه " اللغة " [27] الفرق بين اللغة الانفعالية التي تتخذ أسلوب التخاطب بين الناس ميدانا لها، واللغة المنطقية التي نجدها في الجانب المكتوب، وقد حصر الفرق الأساسي في تكوين الجملة. وهذا ما ألاحظه بجلاء حينما أستمع إلى برامج التلفزة التي تكون معدة سلفا ومقروءة، والتي تكون مرتجلة في المقابلات التلفزية والبرامج الحوارية المباشرة، فالفرق في التراكيب جد واضح، على الرغم من أن كلاهما شفهي.

ولهذا يرى فندريس أن الفرق ينبثق جليا عندما نقارن اللغة المكتوبة باللغة المتكلمة، فاللغة المكتوبة واللغة المتكلمة يبتعدان في الفرنسية إحداهما عن الأخرى[27] إلى حد أنه لا يتكلم إطلاقا كما يكتب ولا يكتب كما يتكلم إلا نادرا، وفي كل حالة يوجد اختلاف في ترتيب الكلمات إلى جانب الاختلاف في المفردات، وذلك لأن الترتيب الذي سلك فيه الكلمات في الجملة المكتوبة ينفصم دائما في الجملة المتكلمة قليلا أو كثيرا.

ثم يرى أن اللغة المكتوبة تشتمل عادة على جمل منسقة فيها عبارات أصلية وأخرى تبعية، وفيها أدوات وصل كثيرة، وفيها من أسماء الموصولات ما لا نكاد نراه في لغة التخاطب، ويقرر في آخر الأمر أن فكرة الجملة بالمعنى النحوي تتلاشى في لغة الكلام.

وقد سبقت الإشارة إلى أن نظم الكلام قد بحث فيه اللغويون العرب من بلاغيين ونحويين وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز، ونحن في بحثنا عن تغير لغة الإعلام في المستوى النحوي ندرك تمام الإدراك أن نظام الجملة قد اختلف إلى حد ما باختلاف العصور. ففي عصرنا الحديث مثلا قد تأثر بنظام اللغات الأوروبية في مواضع كثيرة، وأصبح الآن بعض ما كان يعد غريبا على نظامها في العصور الإسلامية الأولى سائغا مقبولا بين جمهرة المتعلمين، لكن حين درس لغويو العرب ـ نحاة وبلاغيين ـ تراكيب الجملة كان همهم الأول هو تحليل هذه الظاهرة ورصد أنماطها بوصفها ظاهرة لغوية تحتاج إلى درس، فكان أن استقصى النحوي أشكال التقديم والتأخير مثلا ووضع لها معايير نحوية [28]، وأوضح وجوه الجواز والمنع... وهكذا.

وأما البلاغي فاجتهد في أن يستخرج لكل نمط من أنماط هذا المبحث وجها بلاغيا انطلاقا من تحركات الألفاظ داخل الجملة لا تجري عبثا، وإنما يستوعبها أحد الترجيحات البلاغية [29]، بينما اعتنى المحدثون بوصف الظواهر اللغوية التركيبية بدراسة آنية بعيدا عن المعيارية ومبدإ الصواب والخطإ [30].

إن الكلام نشاط إنساني يخضع للكثير من عمليات التحكم (الحذف، التغيير، الرتبة، التكرار..) بالنظر إلى قصد المتكلم والظروف المحيطة بخطابه، والعناصر التي

تحكم اختيار المتحدث أو الكاتب تتعدد ما بين ظروف المتكلم التي تملي عليه استخدام نمط كلامي دون آخر، ودرجة الرسمية التي يبني عليها خطابه (فخطاب باحث ما في ندوة علمية يختلف عن خطابه في جلسة عامة مع أصحابه أو في جلسة عائلية) كما أن لقاء تلفزيونيا مع وزير يختلف مع فنان أو طفل صغير بالإضافة إلى الموضوع الذي هو بصدد التكلم فيه والأهداف التي يرمي إليها من وراء الخطاب.. كما أن العوامل المؤثرة في اختيار المرسل لخطابه نوع الموقف (اختلاف طبيعة الموقف العملي عن الموقف الحميمي أو الخطابي)، كما أن لوسيلة التعبير (مشافهة أو كتابة) أهمية في الاختيار[31].

وخلاصة القول في هذا المجال في لغة الإعلام والتي أدرسها دراسة آنية أي بالملاحظة والاستماع [32]إلى ما هو موجود بالفعل عند المذيعين أنه يتبين لي أن " المتكلم قادر على إنتاج عدد غير محدود من تراكيب جديدة لم يسبق له أن سمعها، فإن مظاهر التغيير التركيبي نادرة جدا لا تكاد تؤثر في نظام اللغة العام وهي في الحقيقة ناتجة عن التأثر باللغات الأجنبية والسبيل المعلومة لهذا التأثر هو الترجمة الحرفية أي النسخ في مجال الصحافة خاصة، فإن كتاب الصحف في البلاد العربية، وهم عادة من ثنائيي اللغة أو من متعددي اللغات معرضون إلى العدوى اللغوية[33].

أثناء حديثي عن الجملة لا أريد أن أدخل في اختلافات البلاغيين والنحاة في تقسيماتها وأقتصر على أن " الجملة هي الحد الأدنى من الكلمات (منطوقة أو مكتوبة) التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه، وهي إما أن تكون وضعت للبعد الدلالي الأول، وهو الإخبار المحايد ونسميه البنية السطحية، فلا يقصد المتكلم بالجملة غير هذا البعد الدلالي، وتسمى من حيث المعنى الجملة التوليدية ذات بنية سطحية، أما من حيث المبنى فتأخذ اسمها في الفعلية أو الاسمية طبقا لـ (العبرة بصدر الأصل) فهي إما توليدية اسمية أو توليدية فعلية [34].

فإذا جرى على أي من هذه الأطر الرئيسية تغيير فإن معنى الجملة يتغير فننتقل من بعدها الدلالي الأول (الأخبار المحايد) إلى بعد دلالي آخر نسميه البنية العميقة فتسمى من حيث المعنى حينئذ جملة تحويلية ذات بنية عميقة، ويجري التحويل بواحد أو أكثر من عناصر التحويل وهي: الترتيب، الزيادة، الحذف، التغيير في الحركة الإعرابية والتنغيم[35].

نماذج من مظاهر تطور التراكيب النحوية في اللغة الإعلامية:

1. شيوع الجملة الاسمية:

تجد في كثير من التوجيهات للإعلاميين الجدد العديد من النصوص الصارمة التي تحدد التحرير الإعلامي وتضبطه بمعيارية ثابتة من مثل: " العنوان في الخبر الصحفي هو أهم

فكرة أو أهم معلومة على الإطلاق في الخبر، وتصاغ بعبارة مختصرة، أي في كلمات قليلة، والعنوان كلما كثرت كلماته ومفرداته قلت قوته... ومن شروط العنوان الناجح أن يكون واضحا ومفهوما، وخاليا من المصطلحات الصعبة.. كذلك يجب أن يكون [جملة اسمية خبرها جملة فعلية] وأن يستخدم دائما الفعل المضارع حتى يعطي طابع الاستمرارية للحدث فالفعل الماضي يقتل الخبر " [36].

فمثل هذه النصوص الموجودة في دلائل الصحفيين، والتي تكثر فيها عبارات (يجب، ينبغي، دائما...) تدفع بالكاتب إلى ما يعرف بالنمذجة الإعلامية " لأن لغة الإعلام تفرض الأحداث والأفكار منتزعة من سياقها كما لو كانت وحدات مستقلة، وهي نمذجة مقصودة لأسباب خارجية أهمها: التبسيط للجماهير التي تحتاج إلى ألفاظ [وعبارات] تعبر عن المفاهيم الخلقية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والأفكار العامة التي نشأت في الحياة الإنسانية ونمت وتطورت "[37].

هذه النمذجة الإعلامية في الجانب اللغوي تدفع بالكاتب الصحفي إلى حفظ صيغ بعينها واستخدامها نظرا لضيق الوقت ولضعف الملكات. بينما يرى جون هوهنبرج[38] غير ذلك فهو يقول: " احذر الجمل المحفوظة " الكليشيهات " وقد جمع بيرجن إيفاتر ـ مصنف القواميس الشهير ـ عددا من التعبيرات كي يصور نوع الكتابة المحشوة بالجمل المحفوظة "[39]. ونجد الأمر نفسه في اللغة العربية وفي الإعلام العربي، ولكن على الكاتب المذيع أن يؤسس لنفسه عادة كتابية " إن أولئك الذين قضوا الشطر الأعظم من حياتهم كتابا يعرفون ما معنى العادة، والكتاب المجيدون يؤصلون عادة جيدة أسلوبا حساسا في استخدام اللغة التي يكتبون بها، التنظيم الذاتي، الحرص الدائم على النحو والهجاء، الاستعداد لإعادة كتابة الموضوع مثل الرغبة في الكتابة سواء بسواء، والقدرة على تقييم ما يكتبه الكاتب تقييما موضوعيا. والكتاب الرديئون يملكون بصفة عامة عادات تقوم على الإهمال.. إنشاء سيء وفقدان الاتساق، وعدم دقة الوقائع والمبالغة المجوجة والأخطاء التي لا تغتفر في النحو والهجاء، وعدم الانتباه الذي يبعث على الأسى " [40]، هذا ما يدعو إليه علماء اللغة الإنجليز للحفاظ على اللغة الإنجليزية في وسائل الإعلام، وهو الأمر الذي قارب بين لغة المشافهة والتحرير، وصير الإنجليزية لغة حية مستعملة، فإبداع الصحفي العارف بنظام اللغة المتكلم بها نماء للغة ذاتها ؛ ولكن في رأيي أن النمذجة مهمة أيضا في بعض الأحيان للصحفي المبتدئ.

فقولك العنوان الرئيسي يكون جملة اسمية خبرها جملة فعلية [41] هذه نمذجة وإلا فحرية الإبداع هي التي تضبط العنوان إذ أن أنواع صياغة العناوين كثيرة فهناك:

عنوان المقارنة مثل: زيادة في أسعار السكر ونقص كبير في التوزيع.

عنوان وصفي مثل: احتفالات بهيجة في جبال الأوراس.

عنوان الإشارة (التمهيدي ـ المفتاح): الجزائر: اجتماع أعضاء المجلس الأعلى للغة العربية.

وهناك: العنوان التوضيحي، وعنوان إبراز قضية معينة، وعنوان التساؤل....[42]

لكن المتتبع لعناوين نشرات الأخبار (العناوين السابقة) يجد أن غالبية العناوين جمل اسمية خبرها جملة فعلية." من باب أن الابتداء بالاسم يوحي بموضوع الحديث ويرسخ المتحدث عنه في ذهن القارئ ثم يأتي الفعل شارحا ومعلقا، والسؤال المطروح هو عن سبب شيوع الجملة الاسمية في الاستعمال بدرجة لافتة وخاصة في لغة الأنباء وعناوينها "[43]. لقد لاحظ هذا النمط من العناوين العديد من اللغويين، فيرى نهاد الموسى[44] أن التراكيب العربية في العناوين أصابها التحول والتغيير حيث يغلب عليها أن تقوم على الجملة الاسمية التي خبرها جملة فعلية كما في الأمثلة السابقة التي أوردتها، وقد مثل بأمثلة أوردها في كتابه منها:

-مجلس النواب يقر مشروع قانون الموازنة.

-الوكالة تقرر إغلاق ثلاثة معاهد بالضفة.

-المنتخب الوطني يفوز بالكأس.

- الحكومة تقرر استحداث ديوان المظالم... إلخ

وهذا النمط في التركيب أشاعته العناوين الإعلامية على نطاق واسع، وهو على كل حال أحد أنماط الجملة الاسمية في المؤسس من قواعد النحو.

وأرجع بعضهم [45]سبب شيوع الجملة الاسمية في الاستعمال بدرجة لافتة إلى ظاهرة الترجمة من اللغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية وهما لغتان يغلب عليهما البدء بالاسم أي لغات جملة اسمية (SVO)، بينما العربية في الأصل والغالب لغة جملة فعلية (VSO).

ويرى كثيرون أن تغليب الجملة الاسمية على الفعلية في استعمال الصحافة هو الأمر الأصوب نظرا لشيوع هذه الظاهرة وتمكنها من لغة الأخبار في الوسائل الإعلامية المختلفة فيخيل إليه أن البدء بالاسم من شأنه ـ دائما ـ أن يحقق الأثر الأعمق في نفس من يتلقى الخبر، مع أن تتبع كثير من النماذج يشير إلى خلاف هذا الأمر، فعبارة " الحرب بين أمريكا والعراق قامت على أشدها " لا يقصد من ورائها الحديث عن الحرب، فالأولى هنا أن يبرز الفعل [46].

فأثناء الترجمة الآنية يبقى الأسلوب عالقا في ذهن المترجم (البدء بالاسم) على الرغم من أنه لو دقق في المعنى لوجد أن ثمة أنماطا من الجمل تحتاج إلى أن تبتدئ بالفعل لتحقق

الإعلامية من خلال الفعل لا الاسم، فالذي يحدد ما ينبغي أن يبتدأ به هو المعنى والمقصد لا التخمين أو النقل غير الواعي عن لغات أخرى[47].

وملاحظة أخرى على هذا التركيب الشائع أن عناوين الإشارة أو التضمين قد كثرت وصارت نموذجا يحتذى، حيث يبدأ العنوان بالاسم تليه نقطتان (في المكتوب) ووقفة حقيقية في المسموع، تليها عبارة القول أو التصريح كما يأتي:

رئيس الوزراء: الوحدة الوطنية خط أحمر[48].

ويرى آخرون أن لشيوع الجملة الاسمية في لغة الإعلام أثرا في تغيير طبيعة التركيب في العربية تغييرا جوهريا، وهو ما نشاهده في استعمال طلبة الثانويات والجامعات في حديثهم وكتاباتهم، فبعيدا عن العناوين نجد أن متن الأخبار أو المقابلات الصحفية وغيرها تستخدم الجمل الاسمية بكثرة من ذلك [49]:

بعض المشاكل وجدت طريقها إلى الحل / بدل / وجدت بعض المشاكل طريقها إلى الحل.

سموهما استقبلا وزير الدولة للشؤون الخارجية في الصومال / بدل / استقبل سموهما وزير الدولة والشؤون الخارجية.

الناس في أوربا يتحدثون عن الأزمة الاقتصادية / بدل / يتحدث الناس في أوربا عن الأزمة الاقتصادية.

2. ترتيب عناصر الجملة:

من مظاهر التحول في لغة الإعلام ترتيب عناصر الجملة الفعلية أو الاسمية أو ما يعرف بالتقديم والتأخير، الاشتغال والتوكيد والبدل والتشبيه... " حيث ردد اللغويون العرب القدامى مصطلحات من مثل: العناية والاهتمام والتوكيد والتنبيه، وبينما نجد كتابات المحدثين الغربيين والعرب بهذا الصدد تدور في فلك مفردات: الإعلام والزحلقة، والرتبة والتوليد والتحويل والبنيتين السطحية والعميقة. وليس ثمة انفصال بين نظريتي القدماء والمحدثين بل تكامل في النظر وتعدد في زوايا البحث يفضي إلى عمق وغنى " [50]

والدارس للتراكيب فيما يسمعه من لغة الإعلام يتبين له عمق التأثر والتأثير على حد سواء، فغالبا ما تؤثر الرغبة في الكتابة والسبق الإعلامي في لغة الصحفي نفسه واستعماله للتراكيب الأجنبية تبعا للنمذجة الإعلامية والتأثير في المستمع، الذي سرعان ما تتغير لديه أنماط الجمل والقالب النحوي الذهني أو المنوال المكتسب الذي ينتج من خلاله الكلام والذي قد يدعم بتراتبية جديدة إذ يحول كلية إلى نظام لغة أخرى.

إن الدراسة القديمة للتقديم والتأخير (الرتبة) كانت من وجهة نظرية نحوية بالدرجة الأولى مع ربطها أحيانا بالبلاغة [51]، وأما المحدثون [52] فكان لهم اطلاع على بعض كتابات الغربيين في العصر الحديث ممن عنوا بالنحو الوظيفي والنظرية التوليدية، فقد تعرفوا على النظريات اللغوية الحديثة واستخدموا مصطلحاتها في ترجماتهم ومؤلفاتهم[53].

وتجدر الإشارة إلى أن اللغة العربية لغة معربة (إعلامية) حيث يحدد الإعراب وظائف الكلمات فترتيب الكلمات ليس حرا من منطلق نظرية النظم، إلا أن مخالفته ليست مستحيلة خاصة إذا كانت لأغراض أسلوبية، وحركات الإعراب في العربية لها دور كبير في تحديد وظائف الكلمات، والتقطيع المزدوج يبين بوضوح ذلك وهذا المقام تكفي الإشارة فيه إلى هذا الجانب ليس إلا، ونلاحظ بشكل لافت ظاهرة التخلص بالسكون من حركات الإعراب وما انجر عنها من تأثيرات في الاستعمال اللغوي.

أمثلة من التغيرات التي تطرأ على ترتيب عناصر الجملة في لغة الإعلام:

تنقسم الجملة في أحد مستوياتها إلى قسمين [54]:

أ ـ جملة ذات ترتيب معتاد: وهي التي يتقدم المسند فيها الجملة الفعلية والوصفية (التي يكون المسند فيها وصفا عاملا).

ب ـ الجملة التي أعيد ترتيبها: وهي الجملة التي طرأ على بعض عناصرها تقديم أو تأخير مما يخرجها عن نمطها المألوف المعتاد.

ومن جهة أخرى الجملة قسمان: اسمية وفعلية.

أ ـ الجملة الفعلية:

من أهم مظاهر التغير والتي أثرت في الاستعمال وغيرته ميل كثير من المتكلمين والكتاب لتقديم متممات الجملة على نواتها الأساسية، وظهرت مصطلحات جديدة في هذا الشأن مثل " الزحلقة إلى اليمين أو اليسار " [55].

تقديم المفعول فيه:

قبل أيام زار وزير الخارجية الجزائري سوريا / بدل / زار وزير الخارجية الجزائري سوريا قبل أيام.

وسط استقبال شعبي ورسمي وصل رئيس الجمهورية إلى ولاية تبسة / بدل / وصل رئيس الجمهورية إلى ولاية تبسة وسط استقبال شعبي ورسمي.

تقديم الحال:

الأصل في الحال أن يكون متمما للجملة دالا على حال الفاعل أثناء قيامه بالفعل، ولكن في هذه التراكيب نلاحظ تركيزا على إبراز الحالة بتقديمها، ولعله من تأثير النقل عن اللغات الأوروبية [56]. ومثال ذلك:

- في كنف العروبة هل ستنجح مهام الإبراهيمي في سوريا؟

- ونحن نتابع بقلق وضع اللاجئين السوريين فإننا نضع في الحسبان الوضع الدولي الراهن.

- وحدها الجزائر وقفت في وجه الروح الصليبية.

تقديم مقول القول:

وهذا التغير صار متداولا ومستعملا بكثرة في اللغة الإعلامية ومن أمثلة ذلك:

- وعن الوضع في سوريا، أضاف وزير الخارجية: نأمل أن يسود التعقل جميع الأطراف.

- وفي ضوء قرار رئيس الجمهورية بتقديم مساعدات إنسانية، قال وزير التضامن: سنعمل على توفير كل المستلزمات الطبية.

- نتمنى، يضيف وزير التعليم العالي، أن يكون الدخول الجامعي لهذه السنة في وقته المحدد.

الابتداء بـ " لأن":

ولهذا الاستعمال نظير في اللغة الفرنسية[57] إذ يغلب فيها التعبير عن السبب قبل الفعل، وهو ما دعاهم إلى الابتداء بـ (parce que , a cause de)، وقد انتقل هذا التركيب النحوي إلى اللغة العربية، فنجد أن المذيعين في التلفزة أثناء قراءتهم الأخبار يستعملون هذا النمط من التراكيب بكثرة ومثال ذلك:

- ولأن الأزمة السياسية بين المغرب والصحراء الغربية في تزايد تعرض القضية على مجلس الأمن مرة ثانية.

- ولأن الوضع الاقتصادي والسياسي موات لتطور الدول العربية وجب تدعيم الجامعات بكفاءات جديدة.

ب- الجملة الاسمية:

ذكرت سابقا اهتمام لغة الإعلام بالجملة الاسمية وسأعطي أمثلة هنا عن الرتبة في الجملة الاسمية:

تقديم الخبر:

قلة هم السياسيون الذين يستطيعون تحليل الأوضاع الراهنة / بدل / السياسيون الذين يستطيعون تحليل الأوضاع الراهنة قلة.

من العوامل الأساسية في الثورات العربية الإعلام / بدل / الإعلام من العوامل الأساسية في الثورات العربية.

تقديم اسم الناسخ على ناسخه:

وهذا التقديم لا يؤدي في الاستعمالات المعاصرة وظيفة بلاغية فيكون القصد منه التأثير أو المبالغة أو غيرها من الوجوه البلاغية وإنما يعود في الحقيقة إلى تغليب المتكلمين في العصر الحديث لضروب من التراكيب من الاستخدامات المتأثرة باللغات الأعجمية، حتى صار ذلك ظاهرة نحوية تميزت بها العربية الحديثة [58].

مثل: قوة الأمة الإسلامية ليست في تفككها واستقوائها بأعدائها.

الجزائر لم تزل تدعو للوحدة العربية.

مشكلة الثورة الليبية أنها استعانت بالناتو.

هذه أمثلة تتبعتها في لغة الإعلام تبين مدى قوتها في تغيير التراكيب النحوية، وجعلها مستعملة، بل دفعت بالمجامع اللغوية إلى إقرارها والبحث عما يشبهها في اللغة العربية (الكلاسيكية) وهنا يتبين فاعلية لغة الإعلام في الاستعمال الفردي والجماعي، بل وفي تغير المنوال والقالب النحوي، بل في إيجاد نظام يحكم السبك في اللغة العربية.

تراكيب لغة الإعلام بين الخطإ والصواب (المعيارية):

بعد أن تبين لنا أن لغة الإعلام لها دور بارز في تغيير المنوال النحوي، وبعد تبيان دورها في الاستعمال وإعطاء نماذج عن ذلك نعرج إلى مبحث آخر وهو استعراض حركة التصحيح اللغوي التي واكبت تطور الإعلام بصفة عامة، وقد ساهمت هذه الملاحظات في تطوير لغة الإعلام " فلا يظن ظان أن الدافع إلى التعرض للغة الإعلام بالنقد والتصويب هو محاولة الانتقاص من منشئ هذه اللغة ومستعمليها، أو التقليل من الجهد الكبير الذي يبذلونه في تقديم أفكارهم مسموعة ومكتوبة، وإنما كانت هذه الحركة منطلقا لمن ينشد الكمال اللغوي من أصحاب القلم واللسان وبخاصة المذيعين ومعدي البرامج الإخبارية ورجال الصحافة " لما أعرفه من أثر لغة الإعلام في الارتقاء بلغة الناس أو الانحدار بها، وإذا كانت لغة المذيع

الإنجليزي ما تزال تتخذ معيارا للصواب اللغوي فإننا نتطلع إلى اليوم الذي تصبح فيه لغة المذيع العربي معيارا للصواب اللغوي هي الأخرى "[59].

فحتى اللغة الإنجليزية التي تتربع عرش الاستعمال بين اللغات الحية اليوم، يوليها أهلها عناية كبيرة جدا " فلا يمثل حديث العامة أسوأ خطر يواجه نقاء الإنجليزية، ولم تعد اللغة العامية تنطوي على ذلك الخطر الذي بدأ يوما ما، فكثير من الكلمات [والعبارات] انبثقت من حديث العامة، ودخلت القواميس وأوصى باستخدامها مدرسو اللغة الإنجليزية "[60]. فالتطور في اللغة الإنجليزية واضح لا سيما في الجانب الإفرادي، وإن كان النظام التركيبي فيها ثابتا، لكن رغم ذلك فاستعمال المذيع لها أو غيره عبر الشاشة ذو مستويات متباينة الاستخدام الشفوي أو التحريري " فحتى بعض الأمريكيين الذين تلقوا قدرا جيدا من التعليم يقعون ضحايا للميل نحو وضع عبارات مثل " أنت تعرف " و" أعني " في الحديث العادي حتى يصبح الأمر لازمة متكررة إلى حد يبعث على الملل "[61].

هكذا نجد سدنة اللغة الإنجليزية يحافظون عليها، وعلى نظامها وهو الأمر الذي دفع بها إلى أن تأخذ المرتبة التي هي عليها الآن.

والأمر نفسه عند لغوييننا فما فتحت المجامع اللغوية إلا للحفاظ على سلطة اللغة. "وإذا كان كتاب الصحافة - من بين رجال الإعلام - يتمتعون بميزات كثيرة منها حصولهم على الوقت الكافي لتنقيح ما يكتبون ومراجعته ثم وجود المصحح أو المراجع الذي يتلافى ما قد يند عنهم. وأخيرا ما تستره الكتابة من عورات، لأن معظم الأخطاء يأتي في الضبط بالشكل، وهو ما لا يظهر أثره في المادة المكتوبة، فإننا يجب أن نلتمس بعض العذر للمذيع الذي قد لا تتاح له فرصة المراجعة والضبط والذي قد لا يستطيع أن يخفى من زلاته اللسانية ما تخفيه الكتابة "[62].

إن شيوع الأخطاء وانحدار الأداء اللغوي أمر مشاهد عند جميع فئات المجتمع فلا يمكن أن نحمل الصحفيين وحدهم هذا العبء [64]، فوجود علم النحو إنما كان لوجود اللحن، فقد كان عبد الملك بن مروان يقول: " شيبني صعود المنابر ومواقف الخطابة وتوقع اللحن " فإذا كان هذا موقف عربي من القرن الأول فلا غرابة من توقع اللحن من مذيعي التلفزة في العصر الحديث.

" وإذا كانت الصحة اللغوية مطلبا عسيرا حتى على المتخصصين فلا بد أن نقدر مدى صعوبتها على غير المتخصصين، سواء كانوا من كتاب المقالات أم قارئي النشرات أم مذيعي الربط، أم مقدمي البرامج... وما أظن أن أحدا على وجه الأرض يمكن أن يدعي لنفسه

العصمة من الخطإ اللغوي، وبخاصة إذا لم يأخذ فرصته من المراجعة والتدقيق والضبط بالشكل، وأمامنا الأمثلة الكثيرة من كبار الأدباء والمثقفين والمتحدثين وقدامى المذيعين الذين لم ينج أحد منهم من الوقوع في الخطإ "[65].

ومعظم الصحفيين في القنوات الجزائرية والفضائيات يقفون ويتحدثون إلى الناس لا سيما في الفترة الأخيرة التي كثر فيها الحديث المباشر من الميادين التي تحدث فيها المظاهرات ونقل الشعارات والأحداث في تونس وليبيا والمغرب ومصر والبحرين وسوريا واليمن.. وغيرها، وكذلك المكالمات الهاتفية والحوارات المباشرة، فإن لغتهم إما فصحى مملوءة بالأخطاء والتجاوزات اللغوية، وإما عامية من عاميات الوطن العربي كل حسب رقعته الجغرافية ولا أريد أن أسمي أحدا.

لقد أوجدت التقنية والعلم في العصر الحديث وسائل كثيرة تجعل اللغة مسموعة، حيث أتاح التطور المتسارع للحضارة والحياة بتقنياتها وسائل متعددة لارتقاء التعبير في كل لغة، ولقدرة اللغة على التعبير عن دقائق الأحكام العقلية في صورها النظرية والتطبيقية. وهذا ما ينبغي استغلاله استغلالا محكما لتحقيق إعادة اللغة إلى التداول.

" إن وسائل الإعلام اليوم – مكتوبة ومنطوقة ومرئية – مدارس جماهيرية عامة تقدم الثقافة والخبرة والمعرفة للجميع بلا فرق بين صغير وكبير ومثقف وغير مثقف؛ وبقطع النظر عن انتماءاتهم الاجتماعية والمهنية؛ وفي الوقت ذاته فهي ميسور تناولها، سهل الحوار معها، تصحب الإنسان وتصاحبه أنى حل وأنى ارتحل: في المنزل، في الشارع، في المصنع وفي المتجر.. في الليل والنهار.. في الأرض والسماء... إنها تقع بين يديه أو تلقى على مسامعه برغبته ودونها بلا نصب ولا تعب" [66].

بحق إن وسائل الإعلام أدوات على أعظم جانب من الأهمية في التثقيف الجماهيري بصفة عامة، وفي الاكتساب اللغوي بصفة خاصة، وبذلك رأينا أن ما يتفق مع خطورتها في هذا المجال " فنصف المسؤولية عن تعريب المجتمع يقع عليها، [وسائل الإعلام].. أجهزة تستطيع أن تفعل الكثير إذا أحسن استغلالها على أيدي كوادر مؤهلة مؤمنة برسالتها "[67].

إن مستوى التراكيب مهم جدا لتكوين المنوال اللغوي لدى المستمع، وإن التغيرات الطارئة في لغة الإعلام اليوم في هذا المستوى لها تأثير مباشر على المتلقي، لهذا ينبغي الاهتمام أكثر بعلم اللغة الإعلامي (اللسانيات الإعلامية) التي من شأنها إيجاد ضوابط وقواعد ومناهج تطبيقية للحفاظ على نظام اللغة العربية.

هوامش البحث.

1. تعرف السياسة اللغوية بأنها نشاط تضطلع به الدولة وتنتج عنه خطة تصادق عليها مجالسها التشريعية، ويتم بموجبها ترتيب المشهد اللساني في البلاد خاصة اختيار " اللغة الرسمية "، وينص على السياسة اللغوية للدولة في دستورها أو قوانينها وأنظمتها، وأحيانا لا توجد نصوص قانونية متعلقة بالسياسة اللغوية، فتستشف تلك السياسة من الممارسات الفعلية. ينظر: علي القاسمي، السياسة اللغوية في البلدان العربية، الإعلام نموذجا، 2010 المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

2. على سبيل المثال: السبك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب، محمد سالم أبو عفرة (مكتبة الآداب، القاهرة، 2010)، خليل أحمد عمايرة، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي (بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي (عمان، دار وائل، 2004).

3. عبد العزيز شرف، وسائل الإعلام ولغة الحضارة (القاهرة: مؤسسة مختار للنشر والتوزيع)، ص: 128.

4. م. ن، ص: 129.

5. فاروق شوشة، اللغة العربية في الإذاعة والتلفاز، الموسم الثقافي الحادي والعشرون، مجمع اللغة العربي الأردني، ص: 113.

6. داود عبده، الأخطاء اللغوية في الإعلام العربي، الموسم الثقافي الحادي والعشرون، عمان، مجمع اللغة العربي الأردني، 2003، ص: 79.

7 ـ عبد العزيز شرف، وسائل الإعلام ولغة الحضارة، ص: 130 نقلا عن: كمال بشر، الأداء اللغوي في الفن الإذاعي.

8 ـ المرجع نفسه، ص: 130.

9. ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الأعجاز في علم المعاني (تح: ياسين الأيوبي، بيروت، المكتبة العصرية، 2000) ص: 57 وما بعدها.

10. محمد سالم أبو عفرة السبك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب (القاهرة، مكتبة الآداب 2010) المقدمة.

11. أسامة بن منقذ: البديع في نقد الشعر، تحقيق د. أحمد بدوي، د. حامد عبد المجيد، (القاهرة، مكتبة مطبعة الحلبي، ط: 1، 1960) ص: 163.

12. محمد العيد، النص والخطاب والاتصال (القاهرة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2005) ص: 85.

13. تمام حسان، مقالات في اللغة والأدب (القاهرة، عالم الكتب، 2006، ج: 2، ص: 252).

14_ سعد مصلوح، في اللسانيات العربية المعاصرة، دراسات ومثاقفات (القاهرة، عالم الكتب، ط 1، 2004) ص: 240.

15_ محمد حسن عبد العزيز، العربية الفصحى المعاصرة قضايا ومشكلات(القاهرة، مكتبة الآداب، 2011، ط: 1) ص: 6.

16_ المرجع نفسه، ص: 16.

17تطرق أ. د. محمد الحباس في رسالته: النحو العربي والعلوم الإسلامية إلى موضوع القياس في الباب الثالث عندما بحث الأسس العقلية وبين كل ما يتعلق به ينظر ص: 301، 381 (الأردن:إربد، عالم الكتب، ط 1، 2009)

18_ ابن جني، المنصف على شرح التصريف، ص: 11 _ 18، ينظر: م. ن، ص: 16.

19_ كمال الدين أبو البركات الأنباري، لمع الأدلة، تح سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ص: 95 وما بعدها.

20_ المرجع نفسه.

21_ المرجع نفسه.

22_ تمام حسان، الأصول، الدار البيضاء، دار الثقافة، 1981، ص: 174 _ 175.

23. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط: 8، 2003) ص: 251.

24. المرجع نفسه، ص: 251.

25. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص: 252.

26. وهذا ما يدرسه علم اللغة الاجتماعي.

27. فنريس، اللغة، ترجمة: الدواخلي والقصاص، ص: 182، ينظر: إبراهيم أنيس، ص 255.

28. فهذا الأمر ليس موجودا في اللغة العربية فقط فهو موجود في كل اللغات، وقد أوضح ذلك عبد الرحمن الحاج صالح حينما تحدث عن خصائص لغة التخاطب أو اللغة بين المشافهة والتحرير.

29. أنظر مثلا مسوغات الابتاء بالنكرة، في شرح ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري.

30. حنان إسماعيل العمايرة، ص: 35 ـ 36.

31. لا أقصد جل اللغويين، وإلا فكثير منهم اهتم بلغة الإعلام في إطار الصحيح والخطأ، وقل ولا تقل، فجل أعمال الملتقيات في القرن الماضي لا تخرج عن هذا الإطار.

32. لطفي مصطفى، العربية في إطارها الاجتماعي، تونس، معهد الاتحاد العربي 1981، ص: 143، وقد انطلق من أن الأوجه الوظيفية للتراكيب اللغوية ما تزال في حاجة إلى مزيد من البحث.

33- سأعتمد في هذا المقال المنهج الوصفي في التحليل اللغوي، متجاوزا بذلك المنهج المعياري الذي يعتمد القاعدة النحوية.

34. ابن مراد، الافتراض المعجمي، ص: 19، الحبيب النصراوي، التوليد اللغوي، ص: 90.

35. خليل أحمد عمايرة، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي (عمان: وائل، 2004) ص: 138.

36. خليل أحمد عمايرة، ص: 139، ينظر: تطبيقات بعض هذه العناصر في محمد سالم أبو عفرة، السبك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب.

37. محمد لعقاب، الصحفي الناجح، (الجزائر، دار هومة، 2004) ص: 62 ـ 63.

38. عبد العزيز شرف، وسائل الإعلام ولغة الحضارة، القاهرة، مؤسسة مختار، ص: 163.

39. جون هوهنبرج، الصحفي المحترف، ترجمة: محمد كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الكويت، لندن، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ص: 113.

40م. ن.

41. جون هوهنبرج، الصحفي المحترف، ص: 108.

42. ساعد ساعد، فنيات التحرير الصحفي، الجزائر، الخلدونية، 2008، ص: 47.

43- ساعد ساعد، فنيات التحرير الصحفي، ص: 47.

44- المرجع نفسه.

45. نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث قيم الثبوت وقوى الشمول (عمان، دار الشروق، 2006) ص: 111.

46. حسان إسماعيل عمايرة، التراكيب الإعلامية في اللغة العربية، ص: 30، نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، ص: 111.

47. ظلال محمد، اللغة العربية في الإذاعة والتلفاز والفضائيات، الموسم الثقافي الحادي والعشرون لمجمع اللغة العربية الأردني، 2003، ص: 23.

48. الموسى نهاد، الأخطاء المعجمية والصرفية والتركيبية، ندوة اللغة العربية ووسائل الإعلام، عمان، جامعة البتراء، ط " 1، ص: 116.

49. نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، ص: 111.

50. الحبيب النصراوي، التوليد اللغوي، ص: 392.

51. حنان إسماعيل عمايرة، التراكيب الإعلامية في اللغة العربية، ص: 34.

52. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، صالح بلعيد، نظرية النظم.

53. من هؤلاء المحدثين: عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، الدار البيضاء، توبقال 1985، تمام حسان في ترجمته لكتاب بوجراند روبرت دي، النص والخطاب والإجراء، القاهرة، عالم الكتب، 1998 وأحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، الدار البيضاء، دار الثقافة، 1985.

54. حنان إسماعيل عمايرة، التراكيب الإعلامية في اللغة العربية، ص: 34.

55. المرجع نفسه، ص: 36.

56. حنان إسماعيل عمايرة، م. س، ص: 46.

57. الحبيب النصراوي، التوليد اللغوي، ص: 396.

58. الحبيب النصراوي، ص: 395.

59. الحبيب النصراوي، ص: 395.

60. مختار عمر، ص: 19.

61. جون هوهنبرج، الصحفي المحترف، ص: 110.

62. المرجع تفسه، ص: 110.

63. مختار عمر، ص: 20.

64. كالذي يحمل معلم العربية وحده عبء انحدار الأداء اللغوي في المدرسة فيما جل أساتذة الصفوف الأخرى شركاء لأن التلميذ يتلقى جميع العلوم باللغة العربية، فلو تضافرت جهود الأساتذة في الصف الواحد بأن تكون الدروس بالعربية لارتقى الأداء اللغوي لدى التلاميذ.

65. أحمد مختار عمر، ص: 20.

66- كمال بشر: اللغة بين الوهم وسوء الفهم، م س، ص: 112. بتصرف.

67- أحمد يوسف: التعريب في الأقطار العربية، ص: 322.